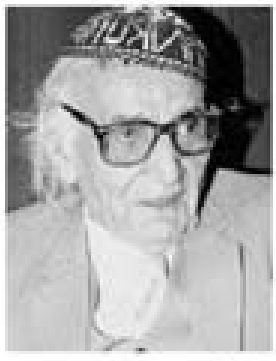

في حوار خاص لـ (الصحافة) عالية طالب:

الوسط الثقافي يحتفي باصدار المرأة بلا صخب

عالية طالب، روائية وكاتبة قصة واعلامية ترأست العديد من المنافذ الاعلامية المكتوبة وساهمت في الاعلام المرئي، اصدرت مجاميع قصصية نذكر منها: المرات، بعيدا داخل الحدود، بحر اللؤلؤ، امرأة في العراء، كما اصدرت روايات ام هنا ام هناك، قيامة بغداد، الوجود، وجاء كتابها الاخير يوميات من المنفى ليوثق ذكرياتها بعيدا عن العراق

حوار : مصطفى عماد

- البدايات كانت في العراق وفي بغداد تحديدا وهناك تفجرت موهبتك القصصية وصدور مجموعة - الممرات - عام ١٩٨٨ وهي اول اصدارك - حدثينا عن الانطلاقة -

الممرات هي اول مجموعة قصصية سبقتها العديد من القصص التي كنت انشرها في الصحف والدوريات العراقية، وكان لابد لي من ان اجمع بعض من شخوص استطلق لانهم نسيتهم في كتاب يعيشون فيه بلا انفصال وتشتت يوزعهم بين صفحات صحف متفرقة، اول كتاب هو بالتأكيد فرحة وحالة لا يمكن وصفها حتى لمن يجيد التعامل مع اللغة وتطويعها، انها احساس بالكمال لمحطة تجمع بين جنباتها كل ما يمكن ان يتلاعب به الزمن ويستمر يوما بعد غد. لذا جاءت الممرات لتقول ان هناك مسالك عديدة نراها ونرسمها لتقودنا الى نفسها او منعطفاتها المتشعبة بنا ويمر كثيرا عليهم ومن نعرفهم من بين جميع من يتوه هنا في مسيرة لمصطلح الناس والعام لكنها ابدا تعرف من يترك بصمته الواضحة في مكنتها اينما كانت.

* البدايات كانت مع القصة القصيرة ولم تكتف بها، لماذا كتبتي الرواية مثل رواية ام هنا وام هناك ام الشعر هل عجزت القصة عن الوفاء باحتياجاتك وتحقيق طموحاتك الادبية ابتعدتي عن بخل او تقليل ام ماذا؟

- يبقى للقصة القصيرة مكانتها داخل القصاص وهي مكانة المرء تسيطر عليه لكن حين يجد القصاص ان ما لها يستطلق داخل مشروطيتها الفنية المحددة فنيا وان ثمة مديات اكبر من ان تستوعبها القصة فانه سيتجه للرواية ليقول فيها ما لم تسمح له القصة القصيرة بالاستطراد فيه وهكذا ولدت رواية أم هنا أم هناك وهي رواية انسانية تتحدث عن لوعة ان تفقد الأم ولدها في بلدان الحروب والاقتتال ولا تظفر حتى بجثمان تجلس عليه وتعاتبه وتروي له كيف كان يومها هذه الأم، هي أم عراقية وعربية تقاسمنا ذات لحظة الفقدان فكان اللقاء عند شواهد القبور التي جمعتها معا. اما الشعر فهو لحظة عابرة في تاريخي وكلنا كالانبياء كتبنا شعرا في يوم ما بعضنا نشر ما كتب وبعضنا فضل ان يكون في ادراج الذاكرة والمكتبة الشخصية وانا من النوع الثاني.

* وصفتي اتحاد الادباء والكتاب العراقيين بانه ذكوري يحتفي بالرجل ويحجزه على المرأة الاديبة ويعتبرها درجة ثالثة - ما دليلك على ذلك؟

- المرأة مغيبة ليس فقط في العراق بل في الكتب والعالم العربي لكن بدرجات متفاوتة، وجودها يشعر الرجل بالتفوق عليها حتى وان كانت قد قدمت شيئا اكثر تميزا منه لكنه يبقى لذكوريته حصة التفوق والتميز ومنها ينطلق في تعامله معها، هو لا يعطيها فسحة في اغلب المسارات ولا يدعها تعطي ملعبه الثقافة ابداعا وانتاجا وتحققها الا بصعوبة من يتدافع بالمناكب. ومن تميز من النساء دفع ضرائب متعددة وبعضها مؤلم وجارح. اتحاد الادباء يتعامل بسياسة المرأة بسات الامر اعتبارها كأنه في ذات الوقت لا يسال عنها ان غابت ولا يهتم بها ان حضرت وتهميشها انجح ما يمارسه دائما، ولو اردنا استعراض الدلائل لاحتجنا الى اوراق واوراق ويكفي استعراض بسيط لحجم الانشطة الذكورية لنكتشف مصداقية الاشارة واضحة.

* مجموعتك - بحر اللؤلؤ - بها ٢٠ قصة تحكي احداثا متواترة واسقاطات واضحة على المجتمع العراقي وطرقه المؤلمة القاسية حدثينا عنه.

- هي مجموعة قصص انسانية اجتماعية محورها الانسان بغض النظر عن مفهوم الجندر ابطالها نساء ورجال تختار فيهم معاركهم الخاصة يحاولون ان ينتصروا لذواتهم بطريقة صحيحة فيصطدمون بحواجز شاهقة يشكلها بعضهم بإصرار ويتداعى الاخر بفعل كبت يجعله يشعر بالغموض والانطفاء، هي بعض منا ومن الاخرين في انتزاع انساني خاص يصل بالانسان في نهاية الامر وينتصر على الوهم فيما لم يتح لنصف الحياة الواضح

* هل أدب عالية طالب خارج العراق تختلف عن أدبها داخل الحدود؟

- ما كتبته في مصر الحبيبة كان بعد قرار الابتعاد عن العراق بسبب الواقع الامني الشائك الذي يضرب وطني بلا هوادة، لذا جاء ادبا يمس هذا الواقع ويتعامل معه باستنزاف خاص، يعري اسباب المأساة بصفع الوجوه الكاذبة، ويرمي حجره الخاص في بركة امتلأت بدماء زاكية تزف براءتها في وجه السماء التي تنظر اليها بألم، ومن هنا وعبر هذه الأجواء كتبت روايتي 'قيامة بغداد ٢٠٠٨' الصادرة عن دار شمس في القاهرة، هي رواية تسجيلية تحدثت عن بعض من المسكوت عنه وامراته ممن حاول ان يتباهى بسكينه عرقي فيما هو يأكل بجسم العراق ليل نهار، هي رواية الشاهد الحي الذي كان وسط الحدث وعليه ان يقول كلمته في وجه التاريخ حتى لا يشمل التزييف الاحداث التي تكتب حسب المرجعيات والاهواء والارتباطات، هي رواية العراق في قيامة ستجعله ينهض من رقوده اللاهب ليرمي الوجوه التي تطارده بتاريخها المتلاحقة لتنل منه، يرميها بذات اللهب لتتحول رمادا متناثرا ويبقى العراق طائر التحول من الفناء الى الخلود كما اعتاد عبر تاريخه الطويل.

* من هم شخوص قصصك الذين يسيطرون على قلمك ومن يقرأ أعمالك يجدك واقعية وتميلين للواقعية السحرية أحيانا وأخرى تغلبين الفنتازيا، الى اي المدارس تنتمين؟ ومتى تكونين قلمك يمثلك في هذه المدارس؟

- ابطالي أنتم، من هم حولي، احملهم من الارصفة والازقة والبروج العالية ومن الخبايا المظلمة والاماكن المخبئة جيدا، تقاسم أحيانا اشياء فيتوارون بين السطر فيقرأون على انهم فنطازيا او سريالية وأحيانا يدخلون داخل الوضع فيراهم الناظر بوجه واقعي غير مختلف لكنهم في كلا الحالتين لا يعلمون ان فهمهم لقصة سهلة للاخرين بل عليهم ان يمتطوا عليهم بأسماء ليكتشفوا وجودهم بتشخيص حقيقي.

ابطالي أنتم، من هم حولي، احملهم من الارصفة والازقة والبروج العالية ومن الخبايا

شيء ما

تاجر البندقية

ستار الشمري

على مدار سنين مضت يعاني طلبة السادس الاعدادي من مادة اللغة الانكليزية، بمثل ان كل نسب الرسوب والاخفاق ناتج عن تلك المادة وكما هو واضح عند ظهور نتائج الامتحان الوزاري السنوي وازاء هذا الاخفاق تقف وزارة التربية والمعنيين بالمناهج عاجزة عن وضع ولو انصاف الحلول للحد او التخفيف من معاناة الطلبة في تلك المادة. وعند الوقوف على مفردات هذه المادة نجد ان لقصة (تاجر البندقية) القدح المعلى والريادة في صعوبة المادة. فمطلوب من الطالب ان يحفظ عشرين قطعة اضافة الى الاسئلة والاجوبة تتعلق بتلك القصة، وعند الامتحان يقوم بالخلط مابينهما وبالتالي يصل الى درجة الفشل.

فما الذي يربطنا نحن العراقيين بتلك القصة حتى نجد طلبتنا بها كل تلك السنين؟ وما السر وراء فرضها والتغاضي عن تبديلها؟ وهل انا نفتقر من ادب قصصي على مستوى بلدنا او مستوى الوطن العربي؟ حد علمي المتواضع ان لنا قصصا وروايات ترجمت الى لغات عدة ومنها الانكليزية، فاين المعنيين بالمناهج التربوية منها؟ أم ان للمحاصصة يد في عدم ادراجها ضمن التدريس في مدارسنا؟ ولو ان احدى هذه القصص دخلت ضمن المنهج المقرر لكان خيرا، عندها يطلب من الطالب قراءتها بالعربية قبل النسخة المترجمة ليعرف مفرداتها وشخوصها وبالبيئة التي كتبت فيها وخاصة عندما تكون من واقعه الحياتي عندئذ سيجد سهولة عندما يطلب منه حفظ قطع منها في يوم الامتحان... وعندها ستكون (مركبتنا على (زيالتنا) أم ان مغنية الحي لاتطرب؟؟

حد علمي المتواضع ان لنا قصصا وروايات ترجمت الى لغات عدة ومنها الانكليزية، فاين المعنيين بالمناهج التربوية منها؟ أم ان للمحاصصة يد في عدم ادراجها ضمن التدريس في مدارسنا؟

Sattars_20012001@yahoo.com

مقصورة الجواهري.. النشيد الوطني الجديد للعراق

عبدالجبار العتابي

علم من مصادر موثوقة ان مقصورة الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري هي الاكثر حظا من سواها من القصائد المختارة لشعراء عراقيين لتكون النشيد الوطني العراقي الجديد بدل النشيد الحالي (موطني) الذي تم اعتماده بعد سقوط النظام السابق في نيسان / ابريل ٢٠٠٣، والقصيدة المقصورة يقول مطلعها

سلام على هضبات العراق
وشطيه والجرف والمنحنى
على النخل ذي السعفات الطوال
على سيد الشجر المقتنى

وقال فاضل ثامر رئيس اتحاد الادباء والكتاب في العراق رئيس اللجنة المكلفة باختيار النصوص والتي ضمت خمسة أكاديميين من مختلف الجامعات العراقية وهم كل من عدنان العوادي وبشار خان السندي والفنانان بشرى موسى ونائلة العزاوي، ان لجنة الثقافة والاعلام في مجلس النواب بالاتفاق مع رئاسة مجلس النواب على آلية جديدة لاختيار النص الشعري الذي سيكون النشيد وقد استبعدت فكرة اجراء مسابقة، والآلية الجديدة تعتمد على انتقاء نصوص شعرية من دواوين الشعراء العراقيين البارزين الذين يمثلون اطياف الشعب العراقي المختلفة، وهم: الرصافي والزهاوي ومصطفى جمال الدين والسياب ومحمد مهدي البصير، وبالفعل تم اختيار نصين شعريين من كل شاعر، وقد وضعت عدة معايير لاختيار النصوص الشعرية من اهمها ان تكون النصوص محكمة المقطع وتحمل ابعادا وطنية عامة وتدعو الى الوحدة الوطنية، ونبذ العنف والتطرف، وتحمل غنائية عالية لوضع اللحن المناسب لها. وتابع: واللجنة انجزت مهمتها وستقدم تقريرها الى رئاسة مجلس النواب لاختيار الانموذج الملائم ومن ثم ليقره مجلس النواب لاجراء مناقشة

يذكر ان العديد من مثقفي العراق وشعرائه كانوا قد اقترحوا ان تكون مقصورة الجواهري نشيدا وطنيا لروعتها ولانها توضح هوية العراق ووطنية المواطن العراقي، فضلا عن تكرار كلمة (سلام) فيها لعدة مرات في صدر جميع الابيات وعبرها بمستلهمة العراق وما يجب ان يكون عليه.

---

١٠٠ لوحة لبيكاسو هدية للمتحف البريطاني

تلقى المتحف البريطاني هدية قيمة جدا من رجل أعمال اختار تقديم مجموعة كاملة من ١٠٠ لوحة للرسام الاسباني بابلو بيكاسو يقدر ثمنها بأكثر من مليون دولار، وافادت هيئة الاذاعة البريطانية بي بي سي أن رجل الاعمال هاميش باركر تبرع بمجموعة اللوحات الـ ١٠٠ لبيكاسو الى المتحف البريطاني، مشيرة الى أن قيمتها تقدر بـ ١,٦١ مليون دولار، وعلق المتحف على تلقي الهدية قائلا ان الرسوم تعود الى فترة حساسة من حياة بيكاسو المهنية، وستكون اول مجموعة كاملة يملكها متحف عام في بريطانيا. وأشار الى انه سيعرض اللوحات امام العامة خلال فصل الصيف المقبل. يشار الى ان المجموعة رسمت بين الأعوام ١٩٣٠ و١٩٣٧، ويعتقد أنها المرة الاولى التي تعرض فيها في بريطانيا منذ ٥٠ سنة، ووصف بيكاسو نفسه هذه اللوحات بانها مذكرات بصرية وطريقة لمتابعة تطور افكاره. وتضم اللوحات واحدة لملهمة بيكاسو ماري تيريز والتر البالغة من العمر ١٧ سنة، فيما الأخريات تظهر بيكاسو وهو مستلق متحولا من جديد. "يو بي آي"